

سر صناعة الإعراب

تبدل الألف الآخرة همزة لأنك حركتها لالتقاء الساكنين كما فعلت ذلك في كساء فتقول على هذا يا صحراء ويا خنفساء أقبل وقياس هذا إذا سميت به بعد الترقيم أن تصرفه في النكرة بلا خلاف وفي المعرفة على الخلاف فتقول جاءني صحراء ومررت بخنفساء لأن هذه الهمزة التي فيهما الآن ليست للتأنيث إنما هي بدل من ألف بدل من واو بدل من همزة التأنيث المنقلبة عن الألف المقدرة بعد الألف الأولى على ما بيناه في حمراء وصفراء .

فهذا إبدال الهمزة عن الياء والواو أصليين وزائدين .

وأما إبدال الهمزة عن الهاء فقولهم ماء وأصله موه لقولهم أمواه فقلبت الواو ألفا وقلبت الهاء همزة فصار ماء كما ترى وقد قالوا أيضا في الجمع أمواء فهذه الهمزة أيضا بدل من هاء أمواه أنشدني أبو علي .

(وبلدة قالصة أمواؤها ... ما صحة رأد الضحى أفيائها) .

ومن ذلك قولهم آل كقولنا آل ا □ وآل رسوله إنما